

81 - عمدة التفسير - سورة القصص (الآيات) 48 - 88 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم. وصلنا الى اية اثنين وثمانين او ثلاثة وثمانين من سورة القصص سم بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال الله عز وجل تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. من جاء بالحسنة فله خير منها - [00:00:27](#)

من جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون. يخبر تعالى ان الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول جعلها لعباده المؤمنين المتواضعين. الذين لا يريدون علوا في الارض اي ترفعا على خلق الله وتعاضما عليهم وتجبرا - [00:00:47](#)

بهم ولا فسادا فيهم كما قال عكرمة العلو التجبر. وقال سعيد بن جبير العلو البغي. وقال ابن دريج لا يريدون علوا في الارض تعظما وتجبرا ولا فسادا عملا بالمعاصي وقال - [00:01:07](#)

وقال علي ان الرجل ليعجبه من شراك نعله ان يكون اجود من شراك صاحبه. فيدخل في قوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. يعني سيدخل في عكس هؤلاء. الذين - [00:01:26](#)

يريدون علوا في الارض. يريد ان يكون اعلى من غيره. حتى ولو في اللباس. لان الاية فيها عموم لا علوا في الارض فهي تشمل سواء علو البغي او علو التجبر او علو الكبر او علو - [00:01:45](#)

النعمة على غيره هذا بالنسبة للمؤمنين فيما بينهم اما ان المؤمن يريد ان يكون المسلمين اعلى من الكافرين لا هذا الله عز وجل امر به الولا اتهينوا ولا تحزنوا ولا تهنوا - [00:02:05](#)

وانتم الاعلون وتدعو للسلم والسلام وانتم الاعلون. يعني ما دمتم عادين والعنف الديني يا شيخ لا لان هذا ما هو مساق. الاية ليست هذا المساق. مساق الكبر وهذا محمول على ما اذا اراد بذلك الفخر والتطاول على غيره. هذا الكلام اي نعم - [00:02:26](#)

فان ذلك نعم. فان ذلك مذموم كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انه اوحى الي ان تواضع حتى اوحى انه اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد. ولا يبغى احد على احد. واما اذا احب - [00:02:57](#)

ذلك لمجرد التجمل فهذا لا بأس به. فقد ثبت ان رجلا قال يا رسول الله لاحظ انه قال لمجرد التجمل لا للفخر او الكبر او العلو على الناس. نعم. فقد ثبت ان رجلا قال يا رسول الله اني احب ان - [00:03:19](#)

ردائي حسنا ونعلي حسنة. افمن الكبر ام من الكبر ذلك؟ فقال لا ان الله جميل يحب الجمال. تتمة الحديث بظر الحق وغامض الناس هذا تفسير الكبر ان يبطر الحق وان يغمط الناس. في رواية يغمص الناس. احتقرهم ويبطل الحق اذا جاءه الحق رده - [00:03:38](#)

ما يقبله. هذا هو الكبر نعم. وقوله من جاء بالحسنة اي يوم القيامة فله خير منها اي ثواب الله خير من حسنة العبد. فكيف والله يضاعفه اضعافا كثيرة. فهذا مقام الفضل. ثم قال ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا - [00:04:02](#)

كما قال في الاية الاخرى ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار. هل تجزون الا ما كنتم تعملون. وهذا مقام الفضل اما لانه قال بالحسنة فله خير منها هذا فضل تفضل من الله زاده. وفي - [00:04:27](#)

المذنبين قال فلا يجزى الذين عملوا السير الا ما كانوا يعملون. قال هذا مقام الفضل والعدل. اما العدل فلانه ما ظلم ولا ما ظلمهم ولا زادهم واما الفضل لانه تفضل عليهم عز وجل بعدم الظلم. بعدم الزيادة عليهم - [00:04:47](#)

هذا ايضا فيه فضل من جهة انه لم يظلمهم ولم يضاعف عليهم. وهم يستحقون المضاعفة. لكن لم يضاعف عليهم لانهم لو بقوا احياء لاستمروا على الكفر ونيتهم ذلك والانسان من المعلوم انه اذا كان ناويا الشيء حسب له - [00:05:12](#)

استمرار به. لكن ما هي الحسنه؟ الشيخ اه ولا ذكرها في الاصل؟ معاكم الاصل ما ذكر الحسنه ما هي اي يوم القيامة. فقط. نعم.

العلماء من العلماء هنا كلام من ما هي الحسنه المراد هنا - [00:05:42](#)

يعني هل هي الحسنه بمعنى الحسنات؟ واسم جنس لكل حسنة فله خير منها. سواء كانت من كبار الحسنات كالتوحيد او من صغارها كالمستحبات فله خير منها تواب الله ومنهم من قال المراد من جاء بالحسنة لا اله الا الله - [00:06:06](#)

لان هذا هو المسلم ومن جاء للسيئة الكفر وظاهر النص العمومي. لانه قال بالحسنة. والها هل هي هل للعهدية تكون المراد بها حسنة لا اله الا الله؟ لانها احسن الحسنات. فيكون الهنا للعهد - [00:06:33](#)

والكفر اسوأ السيئات فتكون الهنا للعهد من جاء بالايمان ومن جاء بالكفر. والظاهر الاصل ان الال على على الجنس. على الاصل على الجنس او الاستغراق فيكون الحسنه عموم الحسنات المقبولات - [00:06:57](#)

كل حسنة فله خير منها. الصوم له خير منها. الصلاة له خير منها. وهكذا. الحسنه بعشر امثال. وهذا اظهر هذا اظهر في صحيح مسلم ان الله اوحى الي انت ما وجدته في العاشية في مسلم - [00:07:19](#)

ان الله اوحى الي ان تواضعوا انه اوحى الي ان تواضع طيب حنا طلبناه منك خلنا نمشي نحول من تخريج لا لا تعدلها ولا شي لا لا هذا الحامض ابن كثير قال لك في مسلم - [00:07:47](#)

معناته الصحيح هو قيل هو الصحيح اذا قال ثبت في الصحيح فيعني اما مسلم او البخاري في مسلم وفي البخاري. على كل ليس مقاما المقام التخريج قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد. قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال - [00:08:12](#)

المبين وما كنت ترجو ان يلقي اليك الكتاب الا رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا للكافرين. ولا يصدنك عن ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اصلها يصدون - [00:08:46](#)

ولا يصدونك فلما لما دخل عليها اللان في الناهية ها جزمت بقيت الحركة الظمة التي على الدال لان هذا هو الاصل يصدون فقالوا لا يصدنك لكن لو كانت ولا يصدنك اذا المخاطب واحد لا يصدك فلان لا يصدنك فتكون النون نون التوكيد. الثقيلة - [00:09:01](#)

هنا المراد لا يصدونك لكن لدخول النهي والمراد ها في مسلم وادعو الى ربك ولا تكونن من المشركين. لا يشغلکم لا يشغلك ولا تدعو مع الله الها اخر. لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه. له الحكم واليه ترجعون. يقول تعالى امر - [00:09:38](#)

صلى الله عليه وسلم ببلاغ الرسالة وتلاوة القرآن على الناس. ومخبرا له بانه سيرده الى معاد. وهو يوم القيامة فيسأله عما استرعاه من اعباء النبوة. ولهذا قال تعالى ان الذي فرض عليك القرآن اي افترض عليك ادائه الى الناس. ترى - [00:10:14](#)

ردك الى ما عاد اي الى يوم القيامة فيسألك عن ذلك. هذا قول وهو الاشهر. وقيل رادك الى مكة بعد ان تخرج منه. مع ان في مكة نزلت ستخرج - [00:10:34](#)

ستخرج وتعرض مثل قول وانت حل بهذا البلد. اي سنحل لك قتالهم فيها والى الوجوه يعني حل بمعنى حال او محلك وهي عامة رادك الى معاد تنكر كلمة معاد هنا لتشمل - [00:10:52](#)

موعود يوم القيامة ما عاد القيامة تعود الى مكة تخرج منها وتعود منصورا نعم كما قال تعالى فنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين. وقال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم - [00:11:15](#)

قال وجيء بالنبیین والشهداء. وقال ابن عباس ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى ما عاد. يقول لرادك الى الجنة ثم سائلك عن القرآن وقال الى يوم القيامة وقال الى الموت. ولهذا طرق عن ابن عباس وفي بعضها لرادك الى - [00:11:37](#)

من الجنة. الله اكبر. وقال مجاهد يحييك يوم القيامة. وكذا روي عن عكرمة وعطاء وسعيد بن جبير. وقال الحسن البصري اي والله ان له لمعادا. فيبعثه فيبعثه الله يوم القيامة ثم يدخله الجنة. وقد روي عن ابن عباس غير ذلك - [00:11:57](#)

كما روى البخاري عن ابن عباس ترادك الى معاد قال الى مكة وهكذا رواه النسائي وابن جرير وهكذا روى العوفي بهذا القول نعم.

وهكذا روى العوفي عن ابن عباس لرادك الى معاد اي لرادك الى مكة كما اخرجك منها - [00:12:17](#)

قال ابن اسحاق عن مجاهد في قوله لرادك الى معاد الى مولدك بمكة. قال ابن ابي حاتم وقد روي عن ابن عباس ويحيى ابن الجزار سعيد بن جبير وعطية وضحاك ونحو ذلك. ووجه الجمع بين هذه الاقوال ان ابن عباس فسر ذلك تارة برجوعه الى مكة - [00:12:37](#)

وهو الفتح الذي عند ابن عباس اشارة على اقتراب اجله صلى الله عليه وسلم. كما فسر ابن عباس بسورة اذا جاء نصر الله والفتح رأيت انا سيدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. انه انه اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#)

عليه وسلم نعي اليه. وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب ووافقه عمر على ذلك. وقال لا اعلم منها غير الذي تعلم. ولهذا تفسر ابن عباس تارة اخرى قوله ترادك الى معاد بالموت وتارة بيوم القيامة الذي هو بعد الموت وتارة بالجنة التي هي - [00:13:17](#)

جزاؤه ومصيره على اداء رسالة الله وابلاغها الى الثقلين الجن والانس. ولانه اكمل خلق الله وافصح خلق الله واشرف بخلق الله على الاطلاق. وقوله قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين. ابن عباس وجه الجمع ليس - [00:13:37](#)

قال لا. هذا المراد. وجه الجمع بين هذه الاقوال عن ابن عباس مرة فسر الى عموم الاية لان الاية سالحة لذلك سالحة لامعاده الموت معاد منها خلقناكم وفيها نعيدكم الارض. الموت - [00:13:57](#)

جعل الارض كفاتة لم نجعل الارض كفاتا يكفت فيها الانسان. طيب الجنة ما عاد النبي صلى الله عليه وسلم لانه وعدهم بالارجاع اليها. صالحهم والقيامة معادي الناس يوم المعاد ورجوعه الى مكة يوم المعاد - [00:14:17](#)

ميعاده فتح ان يعود اليها فاتحا. فلذلك لما صلحت الاية لهذا قال هذا وقال هذا يدل على انه يستنبط. يستنبط من القرآن تستنبط من القرآن وقوله قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين. اي قل يا محمد لمن خالفك وكذبك من قومك من المشركين ومن - [00:14:40](#)

على كفرهم ربي اعلم بالمهتدي منكم ومني واستعلمون لمن تكون نهب له عاقبة الدار ولمن تكون العاقبة والنصرة في الدنيا والاخرة. ثم قال تعالى اعلم يعني علمه السابق فريق هدى وفريق حق عليهم الضلالة. يعني الله اعلم بهذا يعني سواء استمريت على كفرهم او تبتم فالله عالم - [00:15:08](#)

كما قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو علم بمن اتقى لذا انشأكم من الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم من الانشاء عالم بكم واذا تم جنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم وهو اعلم من اتقى - [00:15:34](#)

سبحان الله. نعم. ثم قال تعالى مذكرا لنبيه نعمته العظيمة عليه وعلى العباد اذا ارسلهم اليه وما كنت ترجو ان يلقي اليك الكتاب اي ما كنت تظن قبل انزال الوحي اليك ان الوحي ينزل عليك الا ينزل عليك - [00:15:55](#)

او ينزل يلقي بمعنى يلقيه الملك نعم الا رحمة من ربك اي انما نزل الوحي رحمته الا هنا بمعنى لكن لكن رحمة من ربك. يعني لكن انزلناه رحمة من ربك - [00:16:15](#)

جاءك من الله رحمة. نعم. اي انما نزل الوحي عليك من الله من رحمته بك وبالعباد بسببك. فاذا منحك بهذه النعمة العظيمة فلا تكونن ظهيرا اي معينا للكافرين. ولكن فارقهم ونابذهم وخالفهم. ولا يصدون - [00:16:35](#)

للتعقيم مترتبة عليهم ما دام من الله عليك لا تكن معهم. فلا تكونن ظهيرا للكافرين. لا تظاهروهم وتعاونهم ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اي لا تتأثر بمخالفتهم لك وصدتهم الناس عن طريقك - [00:16:55](#)

تلوي على ذلك ولا تبالي. فان يصدنك يعني لا تصطد اللي هي في النهي هو العبارة يعني النهي لهم لا يصدونه بينما النهي موجه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا يؤثر فيك. فتتصد عن - [00:17:18](#)

عما انزل اليك هذا الماء لا يغرناك ها ايه يعني لا تغتر وهكذا. نعم لذلك قال اي لا تتأثر لمخالفتهم لك فان الله معنك ومؤيد

دينك ومظهر ما ارسلت ما ارسلت به على سائرک. ان الله معلن - [00:17:38](#)

فان الله معلن كلمتك ومؤيد دينك ومظهر ما ارسلت به على سائر الاديان. ولهذا قال وادع الى ربك الى عبادة ربك وحده لا شريك له ولا تكونن من المشركين. لان الانسان اذا كان معهم مظاهرا لهم يكون معهم. منهم - [00:18:06](#)

فذلك ولا تكونن من المشركين مدهنتهم ويعني الكون معهم. نعم قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله ولا تدعو مع الله الها اخر لا اله الا هو اي لا تليق العباد الله ولا تنبغي الالهية الا لعظمته. كل شيء - [00:18:26](#)

مالك الا وجهه. اخبار بانه الدائم الباقي الحي القيوم. لعلها تدعو مع الله الها اخر. هنا وقف وقف تام وقف الأحزاب وقف العجول لا اله الا هو الاستئناف ولا تدعو ولا تعبد مع الله الها اخر - [00:18:57](#)

اللي ما عليها. طيب اه لا اله الا هو هذا استئناف طيب توحيد ولا تسأل. شامل لدعاء المسألة ودعاء العبادة كل شيء هالك الا وجهه. اخبار بانه الدائم الباقي الحي القيوم. الذي تموت الخلائق ولا يموت. كما قال تعالى - [00:19:22](#)

كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام. فعبر بالوجه عن الذات وهكذا قوله ها هنا كل شيء الا وجهه اي الا اياه. وقد ثبت في الصحيح عن ابي هريرة الا اياه هل هذا تأويل من من المصنف - [00:20:01](#)

هل هذا تأويل هل صرفا الوجه عن حقيقته تأملوا كلام المصلى قولها يعني ابدو راياكم. تهويل ام لا ظاهرة انه لكن المصنف احيانا يعبر بالمعنى العام والسياق المراد به ما المراد؟ هل المراد بقاء الوجه فقط - [00:20:20](#)

قل المراد بقاء الله عز وجل دوامه فهمت هذا الكلام؟ سياق الاية المراد به بقاؤه ودوامه عز وجل وانه لا يفنى ولا يبييت ففسر بهذا وغير مفسر من السلف معنا الاية حتى لا يفهم احد انه لا يبقى الا الوجه - [00:20:58](#)

فيقولون لا البقاء الذات كاملة عز وجل لا ينقص منه شيء تعالى لا يلحقه نقص ولا لغوب ولا سنة ولا تعب ولا شيء سبحانه وتعالى المراد انا مقصودي هنا حتى لا يفهم انه مؤول. مثل اذا جاء الى قوله تجري باعيننا به - [00:21:19](#)

حفظنا لان هذا هو المراد وليس المراد ايش؟ في ذات العين تعالى الله. طيب هل تعرض للوجه بالنفي ما تعرف ما تعرض لان السياق المراد به السياق المراد به ودوام الله عز وجل - [00:21:42](#)

لكن اهل السنة والجماعة استدلوا من هذه الاية ان الله له وجه عز وجل ان الله له وجه من حيث استنباط منها ولذلك الاية يكون فيها يراد منها مفردات ويراد منها سياق - [00:22:03](#)

مفردات المفردات ان الله اضاف لنفسه الوجه طيب ولما قال ويبقى وجه ربك هنا وجه ورب واضح يا رب كلمتان دل على ان الوجه غير ايه وبعدها قال ذو الجلال - [00:22:22](#)

وجه مرفوع ذو الجلال صفته وجهوا له الجلال. في الاية الاخرى وجه ربك ذي الجلال ربك ذي الجلال هو اية في سورة الرحمن تبارك اسم ربك. هناك تبارك اسم ربك ذي الجلال. اي نعم - [00:22:51](#)

المهم انه هنا هذا مراد المصنف. والمصنف معروف يحاكم الى اصل عقيدته يعني اذا اردنا ان نقول عنه يرجع فيه الى اصل عقيدته انه سلفي ويثبت الصفات وهكذا قوله ها هنا كل شيء هالك الا وجهه اي الا اياه. الا اياه. ايه - [00:23:20](#)

قوله قوله ها هنا قولهم وهكذا قوله قوله ها هنا كل شيء هالك الا وجهه اي الا اياه ثبت في الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيب. الا كل شيء ما خلا الله باطل - [00:23:55](#)

الله. الله باطل ايوه وقال مجاهدون الثوري في قوله كل شيء هالك الا وجهه اي الا ما اريد به وجهه. وهذا القول لا ينافي القول الاول من العمل كل شيء هالك من الاعمال وفاني وقدمنا الامام احمد من عمل جهنم منثورا الا ما اريد به وجهه - [00:24:20](#)

هذا لاحظ لاحظوا ايش؟ الاعمال. ها كما في الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه. وهذي من المتعلمين. لكن يقول هذا لا ينافي. لا ينافينا اول. ايوه. فان هذا اخبار عن - [00:24:47](#)

كل الاعمال بانها باطلة الا ما اريد بها وجه الله عز وجل. من الاعمال الصالحة المطابقة للشريعة. والقول الاول مقتضاه ان كل فانية وهالكة وزائلة الا ذاته تعالى. فانه الاول الاخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء. لاحظ سبحانه الله - [00:25:07](#)

سياق الاية احتمل اي وجهين لو تأملت سياق الاية تأملوا الاية ها يقول ولا تدعوا لا يصدن في العمل ها كل شيه من الاعمال حتى

الانسحاق الكافرين عمل الكافرين هالك الا ما ابتغي - [00:25:27](#)

فلا تعمل الا ما هو لوجه الله. هم كما قال وقدمنا لما عملوا من عمل فجعل السياق الثاني قال اه لا اله الا هو البقاء. الوجدانية كل شيه

هالك الا وجهه. له الحكم واليه ترجعون شف الرجوع. لانه يهلك ليفني كل شيه ويقول لمن الملك - [00:25:49](#)

اليوم لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. فالاية محتملة للوجهين في رجوعه ولذلك جاء عن السلف هذان القولان. نعم. وقوله له الحكم

اي اي هو التصرف ولا معقب لحكمه واليه ترجعون. اي يوم ميعادكم فيجزيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر - [00:26:19](#)

له الحكم الملك والتصرف وكذلك القضاء والفصل لانه يوم المعاد يوم القضاء والفصل. لا احد لا احد يقضي الا هو - [00:26:45](#)